الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 11201535104733
رقم التسجيل ط2: 11201510354712

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان :

التقديم والتأخير وأثره البلاغي والجمالي

ـ سورة الأعراف أنموذجا ـ

اعداد الطالبات:

- مرفاد عبير
- صاوطي عائشة

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
خالد وهاب	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
قفي مراد	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
براهم سمير	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1440 ــ 1441 ه/ 2019 ــ 2020 م

شكر و تقدير

قال الله تعالى:

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ"

سورة النمل -19-

أتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان إلى أستاذي الكريم: "قفي مراد"

الذي شرفني بإنجاز هذا البحث المتواضع و لم يبخل علي بآرائه السديدة و توجيهاته القيمة.

كما أتقدم بالشكر و العرفان للسادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على قراءتهم و تصويبهم لهذه المذكرة

فجازى الله الجميع خيرا.

الإهــداء

نحمد الله تعالى الذي قدرنا على شرب جرعة من هذا العلم
فالعلم لا ينم إلا بالعمل.

إلى من حملوا همي وأشغلوا فكرهم بفكري

إلى من ينبض القلب مردداً اسمهم

إلى أبي الحبيب... وإلى أمي الغالية

إلى إخوتي وأخواتي وأسرتي جميعا

إلى من أناروا لنا طريق التفوق والنجاح

أساتذتي الكرام في جميع أطوار الدراسة

إلى رفيقات الدرب.... صديقاتي العزيزات

أهدي هذا العمل المتواضع

عبير

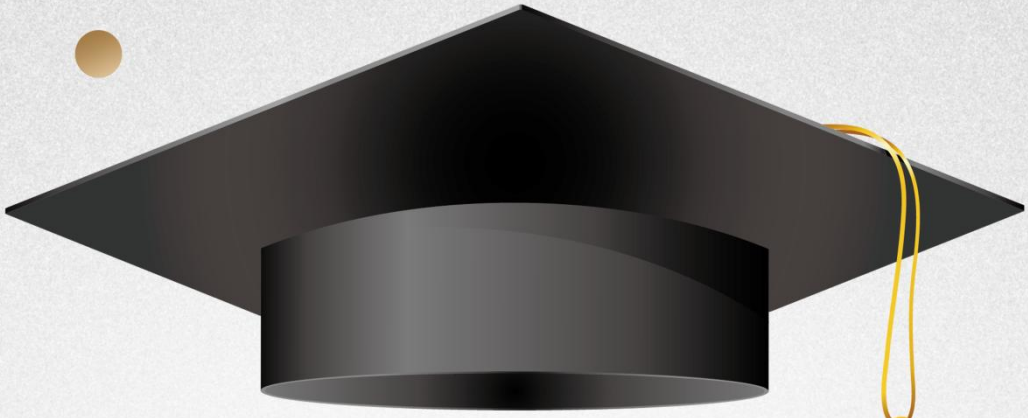

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع:

إلى الذي أعطاني الكثير.... ومازلت أعيش في

فيض عطائه الذي أنار دربي بجهده وتشجيعه.....

أبي العزيز.....

إلى من هي في الحياة حياة...إليكَ ينحني الحرف

حبا وامتنان إليكَ أمي.....

إلى إخوتي وأخواتي سندي في حياتي

إلى صديقاتي وزميلاتي.... رفيقات دربي

إلى كل من دعمني وشجعني في حياتي وأعطاني دفعة نحو الأمام.

عائشة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد فإن اله من علينا بفضله بتنزيل القرآن الكريم في قوله تعلى "بلسان عربي مبين" سورة الشعراء الآية 195.

وخير ما نطق به محمد صلاة الله عليه وسلم.

لقد شرف الله اللغة العربية وخصها بالعديد من الميزات ولعل أهمها كونها اللغة التي نزل بها خاتمة الكتب السماوية، وهي إلى ذلك تمتاز بتنظيم تركيبي عجيب، جعل نظامها اللغوي فريدا من نوعية لدرجة أنك إذا أردت أن نعوض الكلمة الواحدة في التركيب بكلمة غيرها يستحيل أن تجد كثلها في ذلك الجمال واللطف الذي تميزت به تلك الكلمة في ذلك التعبير سواء من حيث لفظها أو أدائها المعنى المراد والمقصود بعينة، وقد تعددت مباحث اللغة العربية، وتناولها علماؤنا بالكثير من التفضيل لدرجة يمكن أن نقول معها إن بعض المباحث الأبواب قد قتلت بحثا ولكن الذي يختلف في هذه البحوث أو هذه المعالجات واختلاف درجة تناول المبحث أو الموضع فقد تناوله النحوي والبلاغي والفيلسوف والمنطقي وغيرهم كل من زاوية رؤيته وحسب الأهداف التي سطرها والتي تحققها من تناوله لذلك الموضوع.

والتقديم والتأخير من الموضوعات التي نالت حظا وافرا من الحديث سواء من قبل النحويين أو من قبل البلاغيين الذين أولوها اهتماما زائدا لشرف اللغة التي يدرسون نظمها وتركيبها، وهذا هو الموضوع الذي أجرينا فيه الدراسة حيث أخذنا سورة الأعراف كأنموذج للتطبيق، ومن خلال التقديم السابق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما مدى بلاغة التقديم والتأخير في التراكيب اللغوية الواردة في الكتاب العزيز؟
- وما هي حالاته؟
- ما هي الأعراض والدوافع التي دعت لاستخدام هذه الظاهرة في البلاغة؟ وما يمكنه إضافته للنظم من زخرف وجمال؟

وقد رجع سبب اختيارنا للموضوع إلى عدة اعتبارات أهمها:

- كونه موضوعا يحمل العديد من الدلالات البلاغية التي تعود على اللغة العربية بإثراء ألفاظها وإضافة الجديد دوما إلى الصيد اللغوي.
- يجعل مستخدم هذه الظاهرة بليغ اللسان يمكنه الخوض في أي جانب من جوانب اللغة دون تراجع أو تردد وكذا يعود السبب إلى رغبتنا في الخوض في الموضوع والتعرف على جوانب الظاهرة عن قرب للإفادة والاستفادة من جميع ما ورد فيه من عناصر عن كثب للتدليل عن بلاغة القرآن الكريم وإعجازه باعتبار أننا أخذنا سورة الأعراف كجانب تطبيقي في الموضوع.

وسعينا في دراستنا للموضوع إلى تحقيق مجموعة من الأهداف مسطرة كالآتي:

- توضيح مدى أهمية هذه الظاهرة البلاغية.
- القدرة على صياغة العبارات وتأمل التراكيب اللغوية.
- الكشف عن المزايا والاسرار البلاغية الموجودة في سورة الأعراف.
- دراسة التراكيب اللغوية من حيث هي عناصر تحمل مجموع المعاني الجمالية التي تضيف الرونق والجمال للسورة.
- إظهار الإعجاز القرآني من خلال الظاهرة البلاغية.
- توضيح مدى أهمية التقديم والتأخير في إيصال المعنى المراد بطرق يسهل على السامع فهمها.
- إظهار القيمة الدلالية للظاهرة مع إثراء الرصيد اللغوي.

وقد اعتمدنا في هذا المبحث على المنهجين الوصف مع التحليل الذي فرضته علينا طبيعة الموضوع وذلك للجمع بين العلمية والموضوعية في آن واحد والبحث في إيجاد حل لهذه الإشكالية رسمنا لأنفسنا خطة تقوم على مقدمة ومدخل وفصلين وتتلوهما خاتمة متضمنة أهم النتائج المتوصل إليها ففي المدخل تطرقنا إلى ذكر القيمة البلاغية والجمالية للتقديم والتأخير الذي يعد من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم وكذلك ذكر الضوابط والأسس التي تتم وفقها هذه الظاهرة.

والفصل الأول تناولنا فيه مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا ثم أحوال التقديم وما يدعو إليه وعرجنا على أسبابه وأنواعه وأشرنا إلى التقديم والتأخير في السياق اللغوي وكذا جهود البلاغيين في دراسة هذه الظاهرة حيث قمنا بموازنة بين الدراسة النحوية والبلاغية للتقديم والتأخير فصلنا أخيرا في جماليات الظاهرة وما تضيفه في الأسلوب والرونق.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه التعريف بسورة الأعراف وكذا سبب التسمية وأجرينا عليها التطبيق باستخراج الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير.

أما الخاتمة اشتملت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا هنا وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: أساس البلاغة للزمخشري، ودلائل الإعجاز في القرآن الكريم بعد القاهر الجرجاني، والتحرير والتنوير لمحمد الظاهر بن عاشور، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، المسير محمود علي الميسري، ولاشك أن لكل بحث صعوبات يتلقاها الباحث ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد بحثنا من بينها:

- قدسية النص الذي يجعلنا نتعامل معه بحذر شديد. وكذلك الظروف التي مررنا بها في هاته الفترة والتي سببها فيروس كورونا الذي منعنا من التواصل مع الأستاذ والمكتبات لاقتناء الكتب.

المدخل

المدخل:

إن تقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتبارا في نظم الكلام وتأليفه وإنما يكون عملا مقصودا يقتضيه دقة غرض أو داع من دواعيه والعرض الداعي لتقديم جزء من الكلام هو ذاته الغرض الداعي لتأخيره، وهنا نجد أنفسنا أمام موضوع جامع بين النحو والبلاغة هو التقديم والتأخير ويعتذر العدول في الرتبة من أهم مقومات علمي النحو والبلاغة ولا يكون هذا الجدول احتياطا بل لعلة وعرض مقصود تتيح للمتكلم التوسع لإبراز الملكة التي يمتلكها في سباقات مختلفة وفيها من الشجاع ما يمكنه من مخالفة مظهر من مظاهر وقراءة المعنى دون خشية القبس واعتمادا من قرائن أخرى تفي بالغرض وتحصل المعنى أرقى من حيث دلالته وبيانه.

وقد نال موضوع التقديم والتأخير اهتمام البلاغيين وتجلى هذا الاهتمام في رصيدهم لصور التقديم والتأخير المتعددة، وما تؤديه كل سورة من قيمة دلالية أو تأثيرية مضافة إلى المعنى الأساسي للعبارة والترابط في الكلام ووضع كل كلمة في مكانها اللائق من الجملة من أهم مقومات البيان والبلاغة وهذه القاهرة.

والقرءان الكريم هو كلام الله المعجز للخلق، في أسلوبه ونمطه وفي روعته وبيانه وقد أجمع أهل العربية على القرءان معجز بذاته لفصاحة ألفاظه، وروعة بيانه وأسلوبه الفريد الذي لا يشابه فيه أسلوب آخر من قبل ون مظاهر هذا الإعجاز أسلوب التقديم والتأخير، والأسرار البلاغية التي تحملها هذه الظاهرة، إذ عندما تنظر إلى أجزاء الجملة وتتأمل الجزء الذي قدم فيها، فستراه أهم أجزائها أو لم يقدم إلا لكونه هو الأهم وموضح عناية الناس واهتمامهم فالعناية والاهتمام أصيل كل تقديم هذا اللفظ من مغزى ما وتأخير ذلك من غرض وقد بلغ القرءان الكريم في هذا الفن كما في غيره الذروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستحقه في التغير، بحيث تستقر في مكانها المناسب، فكان هذا البيان بعض الأغراض البيانية للتقديم والتأخير في النظم القرءاني.

الفصل الأول

التقديم التأخير

أولا: مفهوم التقديم والتأخير.

1-التقديم لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، وتَقَدَّم كقدَّم واستقدم، ويقال: قدّم فلان فلانا إذا تقدمه، وفي قوله تعالى (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمْ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (98))سورة هود، الآية 98، أي يستقدمهم إلى النار ومصدره القدمُ، يقال قدم يقدم وتقدم يتقدم وأقدم يُقدِم واستقدم يستقدم بمعنى واحد[1].

وقال الزمخشري في كتابه أساس البلاغة: " قدم تقدمه وتقد عليه واستقدم وقدم قومه بقدمهم ومنه قادمت الرحل تفيض أخرته وقدمته وأقدمته فقدم وأقدم بمعنى تقدم، ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب"[2]. أي أن التقديم هو كل ما قدم ووضع أمام غيره من الأشياء بحيث يكون هو في الترتيب الأول من ناحية الألفاظ أو الرتبة.

2- التأخير لغة:

أخر في أسماء الله تعالى: الآخر والمؤخر فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقة وصامتة والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فبضعها في مواضيعها وهو ضد المُقدِّم، والأُخر ضد القُدُمُ نقول مضى قُدُما وتأخر أُخرا، والتأخر ضد التقدم.

وأخرته فتأخر واستأخر كتأخر وفي قوله تعالى ﴿ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية 34[3].

أي أن التأخير هو الشيء المؤخر الذي وضع في المرتبة الأخيرة على غيره من الأشياء، جاء في كتاب الزمخشري "أخر جاؤوا على أخرهم والنهار يجر على أخره فأخروا

---

[1] ابن منظور لسان العرب، دار المعارف القاهرة، تج: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حبيب الله، هاشم محمد الشادلي، (د. ط) (د، ت)، ص 3553.

[2] أبي القاسم جار الله محمود ابن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998، ص58.

[3] المرجع السابق، ص 38.

الناس يزدلون عن أخر فأخر، والستر مثل أخرة الرحل ومضى قدما وتأخر أخرا وجاؤوا في أخريات الناس ولا أكلمه أخر الدهر وأخرى المنون".[1]

ومن خلال هذه التعريفات التي سبقت للتأخير فهي تدل على الموقع المؤخر ونقل الشيء أو الكلمة من مكانها إلى مكان أخر بعدها بوجود شيء مقدم قبله.

3-التقديم والتأخير اصطلاحا.

تقديم ما مرتبته التأخير:

وضع اللفظ أو العبارة المتأخرة حسب الترتيب الطبيعي للجملة في أولها وذلك للتخصيص واهتمام مثال ذلك قوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة، الآية 5، أي تحصنك بالعبادة والاستعانة، وذلك بدلا من نعبدك ونستعينك.

التقديم والتأخير: تغير مواضع الألفاظ في الجملة تغيير يخالف الترتيب النحوي المألوف لغرض بلاغي كالقصر وإظهار الاهتمام[2].

ويعتبر سيبويه من النجاة الأوائل الذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه وذلك في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول فيقول: "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك (ضرب زيدا عبد الله) لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ.

فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم يبنانه أغنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم[3].

ويعرفه عبد الظاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" بقوله: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يقتر لك عن بديعه ويقضي بك إلى لطيفه،

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص22.

[2] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 116.

[3] سيبويه، الكتاب، تج: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ص 34.

ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويَلطُف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قَدِّم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان[1].

ثانيا: أحوال التقديم وما يدعوا إليه:

الأحوال: للتقديم أربع أحوال

1. ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى وإليه المرجع في فنون البلاغة، والعدة في هذا هو الكتاب الكريم انظر قوله تعالى: {وجوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَة إلى ربِّهَا ناضِرَة} القيامة 22- تجد أن تقديم الجار والمجرور في هذا قد أفاد التخصيص، وأن النظر لا يكون إلا الله، مع جودة الصياغة وتحاسن السجع[2]، أي أن هناك تقديم يساهم في اثراء المعنى وتسهيل استجابة على القارئ، وكذا اضافة رونق وجمال للأسلوب.
2. ما يفيد زيادة المعنى فحسب: مثل بل الله فاعبد وكُنْ مِنَ الشاكرين. فتقديم المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة دون سواه، ولو أجر يفد الكلام ذلك،[3] وهنا يقصد أن التقديم يخدم زيادة المعنى فحسب ولا يضيف شيئا آخر يخص الأسلوب.
3. ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب شيء من الملاحة، نحو وكانت يدي ملأى به ثم أصبحت (بحمد إلهي) وهي منه سليب.
   فتقديره: ثم أصبحت وهي منة سليب بحمد الله [4].
4. ما يختل به المعنى ويضطرب، وذلك التعقيد اللفظي أو المعاملة التي تقدمت كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول ونحو ذلك كقول الفرزدق

---

[1] أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرجمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، قرءه وعلق عليه محمد محمود شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978، ص106.

[2] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والمعاني، البديع، ص 102.

[3] المرجع نفسه، ص 104.

[4] المرجع السابق، ص 106.

إلى ملك اما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره

إذ تقدير إلى ملك أبوه ما أمه من محارب، أي ما أم أبيه منهم، ولا شك أن هذا لا يفهم من كلامه للنظرة الأولى، بل يحتاج إلى تأمل حتى يفهم المراد منه.

إلى ما يدعوا التقديم؟

التقديم كونه ظاهرة بلاغية يستقيم بها لسان المتكلم أسلوبيا فإنه يدعوا أي مجموعة عناصر تفيد التركيب اللغوي وحتى السياق فبما أن الألفاظ قوالب المعاني فيجب أن يكون ترتيبها الطبيعي، ومن البين أن رتبة المسند إليه التقديم لأنه المحكوم عليه ورتبة المسند التأخير، إذ هو المحكوم به، وما عداهما فتوابع ومعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة " ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا ما يدعو إلى تقديمه، وإن كان حقه التأخير، فيكون من الحسن تغيير هذا النظام ليكون المقدم مشيرا إلا الغرض الذي يراد، ومترجما عما يقصد منه، ومن ثم قال في دلائل الإعجاز " إن هذا التقديم كثير الفوائد، جم المحاسن لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي لك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك سجعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن رأفك ولطف عندك، ان قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان " [1] وهنا يقصد أن هناك مواضع في التركيب اللغوي تستدعي التقديم حتى وإن كان من حقه التأخير وذلك لبيان مدى أهميته أوجد منه للموضوع إذ أن تقديم عنصر من عناصر الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية يلعب دورا في ايصال المعنى المراد بطرق يسهل على المتلقي فهمها واستعابها وكذا يعتبر التقديم هنا من الأساليب البلاغية التي تضيف الرونف للكلم وبعدا يخدم السياق ككل.

ثالثا: أنواع التقديم والتأخير:

ميز الجرجاني بين نوعين من التقديم وقد أشار إلى ذلك في كتابه "دلائل الإعجاز".

1-تقديم على نية التأخير: وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه كغير المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، أو المفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك "منطلق زيد" وضرب عمرا زيد"، معلوم أن منطلق "وعمرا" لم يخرجا

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان المعاني والبديع، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت لبنان، 1424، 1993م، ص 100.

بالتقديم عما كان عليه، من كون هذا خبر مبتدأ مرفوعا بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله كما يكون إذا أخرت[1].

2-تقديم لا على نية التأخير: ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فتقدم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول –زيد منطلق، وأخرى "المنطلق زيد" فأنت في هذا لم تقدم "المنطلق" على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ وكذلك لم تؤخر "زيدا" على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا[2].

أسباب التقديم:

التقديم كونه فرع بلاغي أسلوبي تحكمه قواعد تتعلق بعلم المعاني، فإن له أسباب لتوفره في التركيبة اللغوية، حيث نجد من المهتمين بهذا الفرع وأهميته الإمام عبد القاهر الذي نراه يذكر قول سبويه، وهو يعيب على النحاة قولهم في سبب تقديم ما قدم: قدم العيانة به ولأن ذكره أهم، قال صاحب الكتاب وهو يذكر الفاعل والمفعول: " وكأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم بشأنه أعنى وإن كانا جميعا بمهماتهم ويعنيانهم " وقد فسر النحويون ذلك أنه قد يكون غرض الناس معرفة وقوع الفعل على المفعول ولا يهمهم من فعله، كما إذا عاث خارجي في الأرض فسادا ثم قتل فينبغي أن يقال لهم: قتل الخارجي زيد بتقديم المفعول لأنه هو الذي يعنيهم [3] أي أن التقديم أساسا كان لعلة واحدة وهي بيان أهمية المقدم في الحديث أو بالأحرى التأكيد على مدى ضرورة ذكر المقدم أولا ليلفت ذلك انتباه القارئ أو المتحدث لأهميته في الحديث.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ص 106- 107.

[3] عبد العاطي غريب علام، دراسات في الجامعة العربية، جامعة فاز يونس بنغازي، ط1، 1997، ص 39.

" وكذلك يقدم ذكر الفاعل إذا كان رجلا لا يعتقد اقدامه على القتل، فإذا أصدر عنه القتل، وأراد المخبر أن يخبر ذلك قد ذكر الفاعل، فيقول: قتل زيد رجلا " لأن الذي يعني الناس في هذا هذا القتل طرافته، وموضوع القدرة فيه لصدوره على الشخص (زيد) الذي لا يتوقع من ذلك لا من وقوعه على المفعول " [1]، معنى أن التقديم هنا كان سببه وقوع الفعل من طرف عاقل لم يكن في الحسبان اقدامه على الفعل ذاته، وهنا يعتبر السبب ندرة القيام بالفعل وكذا عدم توقع أن الفاعل قد قام به.

ويمكن تمثل ذلك في تحليله لقوله تعالى: " وجعلوا لله شُرَكاءَ الجن".

فهنا انتهاك للرتب بتحريك الألفاظ من أماكنها الأصيلة إلى أماكن أخرى. أضفت على الدلالة طبيعة جمالية، " نفتقدها إذا ما عدنا بها إلى رتبها الأولى فليس بخاف أن تقديم الشركاء له مزية تعد منها إذا نحن أخذناه فقلنا: وجعلوا الجن شركاء لله، لأن التقديم أضفى افادة لا سبيل إليها مع التأخير.

بيان ذلك أن المعنى للجملة: أنهم جعلوا الجن شركاء عبدوهم مع الله، وهذا معنى يحصل مع التأخير والتقديم، لكن تقديم الشركاء يضيف إلى هذه الافادة معنى آخر، وهو أنه كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن ولا من غير الجن، وإذا أخر فقيل جعلوا الجن شركاء الله، لم يفد ذلك، ولم يكن فيه شيء أكثر من الاخبار عنهم بأنهم عبدوا الجن مع الله، فأما انكار أن يعبد مع الله غيره، وأن يكون له شريك من الجن وغير الجن، فلا يكون في اللفظ مع تأخير الشركاء دليل عليه " [2] هنا يقصد بالقول في تقديم الشركاء على الجن تفصيل أن الله تعالى يكون له شريك من الجن ومن الجن على سبيل اضفاء جمالية وتأثير في القارئ لكلام الله تعالى وهنا يظهر الأسلوب البلاغي الجمالي الموجود في كتاب الله الذي مثله لنا في ظاهرتين بلاغية من هما التقديم والتأخير ومدى خدمتها للعربية ككل فكون التقديم هنا يحمل معاني شتى حسب وروده في السياق وكذا حسب الموضوع الذي وردت لأجله تتأكد من مدى هذه الأهمية.

[1] عبد العاطي غريب علام، مرجع سابق، ص39.

[2] ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 341.

فإذا عدنا إلى التركيب النحوي وكيف أعطى هذه الإفادة نجد أن التقديم مع التقديم يكون أن "شركاء" مفعول أول لجعل و"الله" في موضع المفعول الثاني، ويكون (الجن) على كلام ثان، كأن قيل فمن جعلوا شركاء الله تعالى؟

فقيل الجن وإذا كان التقدير في شركاء أنه مفعول أول والله في موضع المفعول الثاني وقع الانكار على كون شركاء الله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شيء دون شيء بل وترتب على ذلك أن اتخاذ الشريك من غير الجن قد دخل في الانكار لأن الصفة إذا ذكرت مجردة غير جرأة على شيء، كان الذي يعلق بها من النفي عاما في كل ما يجوز أن تكون له الصفة.

وإذا أخذ فقيل: وجعلوا الجن شركاء الله كان الجن مفعولا أولا والشركاء مفعولا ثانيا، وإذا كان الشركاء مخصوصا غير مطلق، من حيث كان محالا أن يجري خيرا على الجن ثم يكون عاما فيهم وفي غيرهم، فالنظر إلى ما ترتب على التقديم والتأخير ينبه إلى عظم شأن النظم، وكيف يؤثر ذلك في المعنى تأثير بالغا، بحيث يمكن أن تستخلص مما سبق أن أي تغير في النظام اللغوي سواء كان داخل البنية اللغوية أو داخل السياق ذاته فهو يؤثر على المعنى بشكل مباشر.

" هذه السياقات التي أوردها عبد القاهر تمثل بدقة مفهومه النحوي للعلاقة بين الكلمات، وهو مفهوم يسقط من اعتبارات تنسيق الجملة على أساس من أهمية البعض وعدم أهمية البعض الآخر، وانما تركيب الكلمات هو الذي يعطي لكل جزئية أهميتها في السياق، وهو أمر لم يستطع كثير البلاغيين تحديد تنميته بشكل مباشر، وإن حاولو رفضه من خلال سياقات تقعيدية، ما زالت في حاجة إلى مراجعات كثيرة من حيث التنظير أو من التطبيق فالسياق عند عبد القاهر لا يعتبر أن الكلمة نقطة البدء- كما يضمن وإنما العكس هو الصحيح فالسياق هو نقطة البدء بحيث لا يمكن وجود كيان للتعبير إلا من جامله- وحينئذ من الواجب رصد السياق، ثم البحث عن الألفاظ وعلاقاتها فيه ثانيا " [1] وقد نالت فكرة

[1] محمد عبد المطلب، مرجع سابق، ص 360.

السياق بهذا من النقاد القدامى، ولكنها لم تكن متبلورة تماما، بحيث كان السياق في الأعمال القديمة ينصب على معنى العبارة المفردة.

التقديم والتأخير في السياق اللغوي:

باعتبارات التقديم والتأخير ظاهرتين متلازمتين في البلاغة العربية وسبق لنا أن تطرقنا إلى مدى أهميتها في الترتيب اللغوي ونحن الآن بصدد التعرف على هاتين الظاهرتين داخل السياق اللغوي لمعرفة كيفية بناء الأجزاء اللغوية داخل الجملة العربية باستخدام التقديم والتأخير.

سبق لنا أن وضحنا أن الجملة العربية لا تتميز بحتمية في ترتيب أجزائها وبرغم ذلك ترك لنا النحو رتبا تحفظ بالنسبة لهذه الأجزاء، والعدول عن هذه الرتب يمثل نوعا من الخروج من اللغة النفعية إلا اللغة الابداعية، ومن هنا وجه البلاغيون اهتماما خاصا لهذا البحث ورصدوا كثيرا من التعبيرات التي توفرت فيما هذه الظاهرة، وما يمكن ان تفيد منه الدلالة، بمعنى أصبح ما يمكن أن تتغير به الدلالة تغييرا يوجب لها المزية والفضيلة، كما يقول عبد القاهر.

ذلك أنه إذا جاء الترتيب بينا فيه أنه لا يحتمل إلا الوجه الذي هو عليه حتى لا يشكل، وحتى لا يحتاج في العلم بأن ذلك حقه، وأن الصواب إلى فكر ورؤية– فلا مزية وراء تكون المزية ويجب الفضل اذا احتمل في ظاهر الحال غير الوجه الذي جاء عليه وجها آخر، ثم رأيت النفس تنبو عن ذلك الوجه الآخر، ورأيت الذي جاء عليه حسنا وقبولا بعدهما اذا أنت تركته إلى الثاني [1].

ومدلول (الفكر والروية) في عبارة عبد القاهر السابقة يجب التنبيه إليه، إذ يبدو أنه يؤكد بطريقة واضحة امتداد جذور الصياغة إلى ذات المبدع الخالق كما يشكل بعدا إدراكيا لوعي هذا المبدع من المكونات المتشابكة لجزئيات صياغته وهو ليس إدراكا آليا وذهنيا،

[1] محمد عبد المطلب، مرجع سابق ، ص 329.

وانما هو إدراك خلاق يكثف المستوى الجمالي، للتعبير عن طريق خلق بنية تتداخل فيها العلاقات، وتتبادل فيها التفاعلات بفنية تستمد قيمها من النحو الإبداعي.

ويقول عبد القاهر، فقد اجيد بالغ إلا أن الشأن في أنه ينبغي أن يعرف في كل شيء، قدم في موضع من الكلام مثل المعنى، ويفسر وجه العناية في هذا التفسير ولا يكفي أن يقال: إنه قد للعناية، ولأن ذكره أهم من غيره أن يفكر من أين كانت تلك العناية ولم كان أهم. وقد بسط الكلام عن التقديم بسطا وفيا دل على رسوخ قدم ونفاذ بصيرة وسعة احاطة بأسرار العربية.

جهود البلاغيين في دراسة التقديم والتأخير:

البلاغيون القدامى:

اهتم البلاغيون بالبحث في التقديم والتأخير وأسراره البلاغية البيانية فركزوا على دلالات التراكيب وبيان أثره.

ذكر ابن سنان التقديم والتأخير بشكل منيع عند تحدثه عن شروطه خاصة بالتأليف مهما وضع الألفاظ في موضعها حقيقة أو مجاز يقول:" ومتى وسع الألفاظ موضعها ألا يكون في الكلام تقديم وتأخير حتى يؤدي ذلك إلى فساد معناه وإعراب في بعض مواضع، أو سلوك الضرورات حتى يفصل فيه في ما يقبح فصله في لغة الحرب كالصلة والموصول وما أنسبهما"[1]

ويبدوا أن عبد القاهر الجرجاني أدرك تركيز النجاة على جانب التقديم والتأخير دون العناية الكافية لمعنى المترتب عن ذلك وأقر فصلا للتقديم والتأخير في كتابه (دلائل الإعجاز) وظف فيه ارتباط علم المعاني يعلم النحو، إذ يرى أن التركيب النحوي الصحيح هو الذي يأتي بوظائف مختلفة فليس النظم عنده " إلا أن تقع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فئة نزيغ عنها وتحفظ

[1] ابن سنان الجفاجي سر الفصاحة متاح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي مطبعة محمد علي صيح وأولاده ميدان الأزهر، ص 101.

الرسوم الذي رسخت لك فلا تخل منها شيء"[1] وقد رأى عبد القاهر الجرجاني أن النحويين لم يتخلخلوا لمعرفة دقائق الكلام والفروق بين التراكيب ووجوه الإمتلاق بينهما في درس النظم والتأخير.

وأشار ابن الأثير إلى ضربين من التقديم والتأخير: الأول يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو آخر أو قدم المؤخر لتعير المعنى، وهو ينقسم إلى قسمين، أحدهما يكون التقديم فيه هو الأبلغ، والآخر يكون التأخير فيه هو الأبلغ.

فأما القسم الذي يكون التقديم فيه هو الأبلغ فمنه تقديم الحصول على الفعل والثاني "يختص بدرجة التقدم في الذكر لاختصاصه بما يوجب له ذلك ولو آخر لما تغير المعنى[2] وأمثال القزوني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة إلى الأسباب البلاغية لتقديم المسند وهي إما التخصيص بالمسند إليه كقوله (قائم هو) لمن يقول: زيدا ما قائم أو قاعد فيردده في القيام والعود من غير أن يخصصه بأحدهما ومنه قولهم، تميمي أنا وإما التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت كقوله تعالى " ولكمْ في الأَرضِ مستقرٌ ومتاعٌ إلَى حينْ" البقرة 36.

المحدثون: ذكر المحدثون التقديم والتأخير ونجد منهم عبد العزيز عتيق يغير إلى أن "الكلام يتألف من كلمات وأجزاء، وليس من الممكن النطق بأجزاء أي كلام دفعة واحدة من أجل ذلك كان لا بد عند النطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر، وليس بين من أجزاء الكلام في حد ذاته أولى بالتقدم من الآخر: لأن جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ تشترك في درجة الاعتبار، بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط والاستفهام".[3]

أي أنه يرى أن تقديم جزء من الكلام أو تأخيره يرد اعتبارا في نطق الكلام وتأليفه لكن يعتبر أمرا مقصودا الغرض البلاغي أو داعي " وتكلم محمد عبد المطلب عن قضية التحول

[1] عبد العاطي عريس علي علام البلاغة العربية في الناقدين الغالدين ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر القاهرة، ص 139.

[2] ينظر بن الأثير المثل السائد في أدب الكاتب والشاعر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت، صيدرا، ص 35.

[3] عبد العزيز عتيق في البلاغة العربية علم المعاني دار النهظة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص 148.

في المسند إليه فتتحول عنده بسبب المسند إليه ويأخذ شكل حركة أفقية ينتقل فيها الدال من موضعه الأصلي إلى موضع طارئ ومقولة التقديم عنده قد تكون خالصة البعد المعنوي وإن المسند إليه محكوم عليه أبدا والمحكوم عليه متقدم في النص على المحكوم به ومقوله التقديم لا تكتسب حقيقتها الخالصة إذا كان المسند إليه فاعلا، وهذا لأن موضعه الدائم هو التأخير في الفعل، ومن ثم تتصرف مقولة التقديم إلى المبتدأ لأن رتبته غير المحفوظة هي التقديم"[1] وهذا ما أشارت إليه أحمد مطلوب كذلك في قوله "أن التقديم والتأخير يقع في الجملة والجملة أصغر وحدة يتم معنى الكلام، ولا بد من أن يكون فيها إليه أي: فهل وفاعل، أو مبتدأ وخبر"[2].

لا وتحدث الدكتور محمد أحمد نحلة عن هذه المسألة، ويرى أن للكلمات في الجمل رتبة مرعية وترتيبا خاصا، قد يكون ذلك إجباريا كتقديم الموصوف على الصفة والمضاف على المضاف إليه وقد يكون اختياريا كتقديم الخبر وهذا النوع من الترتيب الأختياري وثيق الصلة بالبلاغة والمفاضلة بين الأساليب ويشير إلى أن هناك أصلا لترتيب الكلمات في اللغة، والخروج على هذا الأصل يكون تحقيق لهدف بلاغي ويرى أن أصل الترتيب لا يخلوا من معنى زائد على أصل الوضع، بل يكون في اللجوء إليه أحيانا نكتة بلاغية يدركها من كان لع معرفة بالأساليب العربي"[3] أي أن التقديم يمكن أن يكون إجباريا في السياق وأخذ مثال تقديم الموصوف على الصفة أو المضاف على المضاف إليه وهناك حالات يكون التقديم اختياري مثل في الجملة الإسمية مثلا تقديم الخبر على المبتدأ، أو في الجملة الفعلية كتقديم الفاعل على الفعل أو المفعول به على الفاعل، " وكذا أشار رجاء عيد إلى مسألة التقديم والتأخير بلاغيا، وهو يحيز تقدم الفاعل على الفعل، وتقديم الخبر على المبتدأ ولكن ينبه إلى الخطورة التي تكمن في تحديد أسباب التقديم وتقنيتها في نماذج لا يخدم تماما وجهة نظر البلاغيين" هنا يقصد أن هدف مواقع التقديم حسب قول الكاتب أنه لا يخدم موضوع البلاغة والأسلوب.

[1] ينظر محمد عبد المطلب في البلاغة العربية قراءة أخرى ط1، الشركة المصرية، ص 235، 236.

[2] محمود أحمد نحلة في البلاغة العربية علم المعاني، ط1، دار العلوم العربية لبنان، ص 190.

[3] أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص 93.

الموازنة بين الدراسة النحوية والبلاغية للتقدي والتأخير:

لا يوجد تنافر بين علمي النحو والبلاغة فنحن نرى كل من النحويين والبلاغيين تناولوا هاتين الظاهرتين.

فبعد سيبويه من النجاة الأوائل الذين تحدثوا عن ظاهرة التقديم والتأخير وأشاروا إليها، حيث تحدث كتابه عن التقديم والتأخير بكلام هو أو عذره، وصاحب الريادة فيه وهو أول من عثر سر اللون البلاغي من العلماء فيما نعل، (فنحن نلاحظ أن العلماء قبله كانوا يعرفون التقديم والتأخير، ولكنهم لم يقفوا على أسراره البلاغية فهطا يونس بن حبيب الذي روى عنه سيبويه كثيرا من مسائل الكتاب يعرف التقديم ويذكره حيث يعرض لجواب الشرط بعد الاستفهام فيقول: (إن تأتيني آتيك بالفرع، ويقول: هو في نية التقديم وبعدره أأتيك إن تأتيني)، ولا يزيد، أما سيبويه حين يعالج التقديم والتأخير في الكلام فغنه يلفت النظر إلى سر بلاغي هام، تلحقه علماء النحو والبلاغة فناقشوه مؤيدين ومعارضين)[1].

ومنه يعتبر سيبويه من النجاة الذين أثروا إلى هذه الظاهرة وكشفوا عنها حيث اهتم بالمتكلم في الكلام وذلك في ترتيب الجمل ومراعاة ماحقه التقديم والتأخير لعلة قصدها المتكلم وهنا من أجل تحقيق أغراض بلاغية، لفت السامع.

وذلك في قل في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول: " ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع مهنا عملا ارتفع في ذهب وشعلت صوت به كما شغلت به، هيا وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى الأول، وذلك قولك، ضرب زيدا عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مظلما ولم ترد أن تشغل، الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ من ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربي جيد كثير كأنهم (إنما) يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيان أغنى وإن كان جميعا كأنهم وبعتيانهم"[2]، فهنا تم تقديم المفعول زيدا على الفاعل عبد الله وذلك مخالفا

[1] الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة (دراسة تطبيقية) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في اللغة العربية وآدابها، إعداد الطالبة خالد بن محمد بر: إبراهين العتم، إشراف د/صالح بن سعيد الزهراني، جامعة القرى السعودية، 1998، ص 39.

[2] سيبويه، الكتاب، ص 34.

ترتيب الجملة العربية لأن يتأخر المفعول عن الفاعل والتقديم هنا يكون لغرض بلاغي قصده الاهتمام والعناية.

أما من الناحية البلاغية فيرى عبد القاهر بأن البلاغة حاجتها ماسة إلى علم النحو وضرورية حيث (أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كلمة فيها حتى يكون المستخرج لها، وأنه المعيار الذي تبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه. [1]

مؤكدا ذلك في قوله " أعلم أن ليس (النظم)، إلا تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو) وتعمل على قوانينه واصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت قد تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل شيء منها"[2] وهذا يعني أن دراسة المعاني ونظم الكلام يتم وفق تراكيب ملائمة لبناء الجملة العربية، وكذلك الاحترار عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره في تتبع التراكيب.

قوله: " فليس يواجد شيئا نرجع صوابا إن كان صوابا، وخطوة إن كان خطأ إلى (النظم) ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصبت به موضعه ووضع فيحقه: أو عومل يخلاف كلاما قد وهو بصحة نظم أ, فساده، أو وصف مرية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع ذلك الصحة وذلك القلب دون تلك المرتبة وذلك الفصل إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل ما بد من أبوابه. [3]

ولم يقف الجرجاني بالتقديم والتأخير عند الحدود التي وقف عندها النحويون بل تتبع المعنى في التراكيب المختلفة أرصد أدق الفروق والأغراض البلاغية، التي ينتبه إليه النجاة، ولم يهتموا بها فالتقديم عندهم لا يعني سوى العناية والاهتمام، لا يبالون من أين كانت تلك العناية ولم كان الاهتمام، إلا أن سيبويه كان قد أشار إلى غرض آخر وهو نية المخاطب أخذه عنه الجرجاني[4].

---

[1] الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة (دراسة تطبيقية) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في اللغة العربية وآدابها، ص 53.

[2] دلائل الإعجاز، ص 81.

[3] المرجع نفسه، ص 82-83.

[4] الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة (دراسة تطبيقية) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في اللغة العربية وآدابها، ص 53.

فالجرجاني اهتم بالجوانب البلاغية في التركيب وبدراسة النظم النحويون لم يستطيعوا تتبع دقائق المعنى كما فعل الجرجاني إذ أنهم لم يدركوا لدلالات الإضافية التي ترتبط بظروف المقام وسياقات معينة وتوترات نفسية خاصة بالمتكلم والمخاطب بينما كانت هذه الجوانب عند الجرجاني ونحا نحوه عناصر هامة وبارزه من عناصر الموقف اللغوي[1].

ومنه يمكن القول بأن التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والبلاغة عامة وعلم المعاني خاصة فعلم المعاني هو ألصق علوم اللغة بالنحو إذ أنهما يجتمعان في دراسة هذه الظاهرة فالنحو يدرسها من ناحية الصحة والحوار والوجوب أما علم المعاني فيدرس أسرار هذه الظاهرة كونها مطلبا بلاغيا يقتضيه المقام وهذا يعني أن كلاهما مرتبط بالآخر.

سابعا: جماليات التقديم والتأخير في ضوء منهج بلاغي متكامل:

وفي سياق حديثنا عن نمط التقديم والتأخير بلاغيا في الخطاب القرءاني وصولا إلى تحديد نماذج الإيقاع في بنيته التركيبية في ضوء المنهج الأسلوبي. أوفي ضوء منهج بلاغي متكامل[(2)].

ولا شك أن النظرية في الإعجاز القرآني تجعلنا نؤمن بمبدأ بديع القرءان الكريم الذي قوامه الإعجاز والتحدي والتأثير في خطابه بالألفاظ والأساليب والتراكيب.

وقد رأى السكاكي أن تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي يأتي ليحقق أحد؟؟؟؟؟ إما التخصيص أو تقوية الحكم غير أن الذي يتحكم في الفصل بين هاتين الوظيفتين أحد أمرين: **الأول:** إن ان نظم الكلام يجري على الظاهر، فإنه لا يفيد إلا بقوية الحكم وتغزيره في ذهن السامع لاختصاص المسند إليه، ولا يقدر حينئذ تقديم وتأخير، يقول السكاكي "إذا قلت أنت لا تكذب كان أقوى للحكم ينفي الكذب عن المخاطب من قول لا تكذب من غير شبهة، ومن

[1] المرجع نفسه، ص 53.

[(2)]كماش حياة ويسعد سهام، ظاهرة التقديم والتأخير في الكلام وأثرها في تشكيل المعنى قصص القرآن أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص لسانيات عامة، جامعة عبد الرحمان ميرة، 2017، ص54.

قولك لا تكذب أنت هنا لتأكيد المحكوم عليه ينبغي الكذب عنه بأنه هولا غيره لا لتأكيد الحكم لتدبيره"[1].

أي أن تأكيد الحكم لم يتحقق إلا بعملية تقديم المسند إليه أو الفاعل في المعنى على المسند، ولهذا يقرر تقديم وجود تقديم وتأخير في هذا النمط من التعبير، ثم يترك للسياق اللغوي والمقام عملية استنباط الفائدة إذ كانت تقوية الحكم أو تخصيصا أو تشويقا أو غير ذلك ففي قوله تعالى ﴿ **وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾ الآية 03 سورة الفرقان.

الثاني: إن كان نظم الكلام يجري على أن يقدر أصل النظم فإنه يفيد التخصيص، قال تعالى: ﴿ **لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُعْتَدُونَ** ﴾[2] التوبة– الآية 10.

والمراد لا يعلمهم إلا الله ولا يطلع على أسرارهم غيره، لإيطالهم الكفر في سويات قلوبهم، وهكذا نرى أن السكاكي يضطرب في معالجته لوجود تقديم المسند إليه، فما إذ يقرر أمرا من الأمور حتى يبقيه إطار المبحث النحوي أو مبدأ الصحة والخطأ.

ومما يوضح ارتباط عملية التقديم والتأخير بالجانب الدلالي بالدرجة الأولى، مدى ارتباط الكلمات في الجمل وتناسق مفردات النص بطريق قيمة في الأداء والتصوير، يكشف عن مقصد المتكلم بقوله تعالى﴿ **لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ** ﴾[3] الآية 143– سورة البقرة فأخرجت صلة الشهداء أولا وقدمت ثانيا لأن الغرض في الأول إثبات شهادتهم على الأمم، وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول (ص) شهيدا عليهم. أو بصفة أشمل بالسياق اللغوي، ففي تفريقه بين قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ**

---

[1] مرجع نفسه، ص55.

[2] سو، الآية، التوبة 10.

[3] سورة البقرة، الآية 143.

يَسْعَى ﴾[1].الآية 20 سورة القصص، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى** ﴾[2] الآية 20 سورة يس.

إن تأخير الجار والمجرور بعد الفاعل في الآية الثانية كان الاشتمال ما قبلها على سوء معاملة للرسول (ص) من إصرارهم على تكذيبيهم، فكان تقديمه لالتفات السامع إلى تلك القرية وأبغضها والنظر إن كانت كلها كذلك أم فيها من يفعل الخير، وقد يكون تقديم المتعلقات لعارض اقتضى ذلك كقوله تعالى﴿ فَقَالَ الْمَلأ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ﴾ الآية 24- سورة المؤمنون[3].فذر المجرور يعد صفة الملأ وهو موضعه أي أنه جزء على الأصل، وفي آية أخرى قال الحق عز وجل ﴿ **وَقَالَ الْمَلأ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾الآية 33- سورة المؤمنون.

فقدم الجار والمجرور لعارض صبره بالتقديم أولى، وهو أنه لو آخر عن الوصف، وأنت تعلم أن تمام الوصف بتمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه.

وهكذا فإن سياقات التقديم والتأخير متعددة الجوانب وأن دلالتها البلاغية لا يمكن حصرها في عدد محدد من القيم، وإنما تظل في سياقات لا متناهية الأبعاد ولا ريب في ذلك فهو عود على بدء.

"باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يقتر لك عن بديعه، ويقضي بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعرا يرقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سببا أ ن راقك ولطف، عند أن قدم شيء، فتحول اللفظ من مكان إلى مكان"[4].

---

[1] سورة القصص، الآية 20.

[2] سورة يس، الآية 20.

[3]كماش حياة ويسعد سهام، ظاهرة التقديم والتأخير في الكلام وأثرها في تشكيل المعنى قصص القرآن أنموذجا، مرجع سابق، ص 55.

[4]كماش حياة ويسعد سهام، ظاهرة التقديم والتأخير في الكلام وأثرها في تشكيل المعنى قصص القرآن أنموذجا، مرجع سابق، ص 56.

وهذا ما يمنح اللغة الأدبية القدرة على استيعاب مشاعر المبدعين ومعانيهم، وإمكانية التمييز والتفرد في بناء الأسلوب.

الفصل الثاني:
دراسة تطبيقية للتقديم والتأخير في سورة الأعراف.

تمهيد:

افتتحت سورة الأعراف لتنويه بالقرآن والوعد بتيسيره على النبي ليبلغه وكان افتتاحها كلاما جامعا وهو مناسبا لما اشتملت عليه السورة من المقاصد فهو افتتاح وارد على أحسن وجوه البيان وأكملها شأن وتدور مقاصد السورة على محور مقاصد منها:

- التهى على اتخاذ الشركاء من دون الله.
- إنذار المشركين على سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة.
- وصف ما حل بالمشركين والذين كذبوا الرسل من سوء العذاب في الدنيا وما سيحل بهم في الدنيا والآخرة.
- تذكير الناس بنعمة خلق الأرض وتمكين النوع الإنساني من خيرات الأرض وبنعمة الله على هذا النوع، يخلق أصله وتفصيله وما نشأ من علاوة جنس الشيطان لنوع الإنسان.
- تذكير الناس من التلبس ببقايا مكر الشيطان من تسويله إياهم حرمان أنفسهم الطيبات ومن الوقوع فيما يزج بهم بعذاب في الآخرة.
- وصف أهوال يوم الجزاء للمجرمين وكراماته للمتقين والتذكير بالبعث وتقريب دليله.
- النهي على الفساد في الأرض التي أصلحها الله لفائدة الإنسان والتذكير ببديع ما أوجده الله لإصلاحها وإحيائها.
- التذكير بما أودع الله في فطرة الإنسان من وقت تكوين أصله أن يقبلوا دعوة رسل الله إلى التقوى والإصلاح.
- أفاض في أحوال الرسل مع أقوالهم المشركين وما لا قوة من عنادهم، وأنذر بعدم الاعتزاز بإمهال الله الناس قبل أن ينزل بهم العذاب إعذارا لهم أن يفعلوا عن كفرهم وعنادهم فإن العذاب يأتيهم بغتة بعد ذلك الإهمال.

التعريف بسورة الأعراف:

سورة مكية طويلة آياتها ست ومائتان تناولت بالتفصيل قصص الأنبياء وهي تعني كغيرها من السور المكية بأصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله جل وعلا وتقرير البعث والجزاء وتقرير الوحي والرسالة.

وتعرضت في هذه الآيات للقرآن العظيم معجزة محمد الخالدة وقررت أن ها القرآن نعمة من الرحمن على الإنسانية جمعاء فعليهم التمسك بتوجيهاته وإرشاداته ليصور إستعادة البارين.

ولفتت السورة الأنظار إلى نعمة خلقهم أي واحد هو آدم عليه السلام الذي أمر الله تعالى ملائكته بالسجود له ثم جذرت من كيد الشيطان الذي يحد الناس عن الهدى والإيمان بخلق السموات والأرض وبعد أن تعرضت السورة لفظة آدم مع إبليس وخروجه من الجنة تناولت النداءات المتتالية لبني آدم لتحذيرهم من عدوهم الذي نشد على عداوتهم من قديم الزمان حين وسوس لأبيهم حتى أوقعه في الذل وخالف أمر ربه.

كما تناولت السورة مسهدا من مشاهد يوم القيامة مشهد الفرق الثلاثة وما يدور بينهم من محاورة ومشاطرة فريق المؤمنين أصحاب الجنة وفريق الكافرين أصحاب الدار وفريق ثالث هم أصحاب الأعراف وسميت باسمها (سورة الأعراف) حيث سيشهد العالم يوم البعث والجزاء على الحقيقة.

وتناولت أيضا قصص الأنبياء (نوح، هود، صالح، لوط، شعيب، موسى).

وختمت السورة الكريمة بالتوحيد كما بدأت بالتوحيد فكانت الدعوة إلى الإيمان بوحدانية الرب المعبود في البدء والختام.

سبب التسمية:

ووجه تسميتها أنها ذكر فيها لفظ الأعراف بقوله تعالى:" وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال"، ولم يذكر في غيرها من سور القرآن ولأنها ذكر فيها شأن أهل الأعراف في الآخرة، ولم يذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ، ولكنه ذكر بلفظه (سور) في قوله: " فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ" في سورة الحديد.[1]

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج8، د ط، تونس، 1984، ص 05.

وهذا السور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلها قال الطبري عن أصحاب الأعراف، أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت لهم شيئا عن دخول الجنة وتختلف بهم حسناتهم عن دخول النار فوقفوا على السور حتى يقضي الله فيهم[1].

أغراضها:

افتتحت هذه السورة بالتنوية بالقرآن والوعد بتسييره على النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغه وكان افتتاحها كلاما جامعا وهو صائب لما اشتملت عليه السورة من المقاصد فهوا افتتاح وأرد على أحسن وجوه البيان وأكملها شأن سورة القرآن وتدور مقاصد هذه السورة على محور مقاصد منها:

- النهي عن اتخاذ الشركاء من دون الله.
- وإنذار المشركين عن سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة.

ووصف سائر المشركين والذين كذبوا الرسل، من سوء العذاب في الدنيا وما سحل لهم في الآخرة.

تذكير الناس بنعمى خلق الأرض، وتمكين النوع الأساسي كم خيرات الأرض، وبنعمة الله على هذا النوع يخلق أصله وتفضيله.

وما نشا من عداوة جنس الشيطان لنوع الإنسان وتحذير الناس من التائبين ببقايا مكر الشيطان عن تسويله إياهم حرمان أنفسهم الطيبة من الوقوع فيما برج لهم في العذاب في الآخرة ومن أهوال يوم الجزاء المحرمين وكراماته المتقين.

التذكير بالبعث وتقريب دليله والنهي عن الفساد في الأرض التي أصلحها الله لفائدة الإنسان والتذكير بديع ما أوحده الله لإصلاحها وإحيائها.

والتذكير بما أودع الله في فطرة الإنسان من وقت تكوين أصله أن يفقهوا دعوة ترسل الله إلى التقوى والإصلاح رأى من في أحوال الرسل مع أقوامهم المشركين، وما لا قوة من عنادهم وآداهم وأنذر يقدم الاعتزاز بإهمال الله الناس قبل أن ينزل لهم العذاب إعذارا لهم أن يتلقوا كنزهم وعتادهم فإن العذاب يأتيهم بغتة بعد ذلك الإهمال.

[1] محمد حسين سلامة، الإعجاز في القرآن الكريم، ص101.

وأطال القول في قصة موسى عليه السلام، مع فرعون وفي تصرفات بني إسرائيل مع موسى، عليه السلام.

وتخلل قصته بشارة الله بعثه محمد صلى الله عليه وسلم، وصفة أمته وفضل دينه.

ثم تخلس إلى موعظة المشركين عمق بدلوا الحنفية وتقلدوا الشرك وصوب لهم مثلا بمن أتاه الله الآيات فوسوس له الشيطان فأنسلخ عن الهدى.

ورصف خال أهل الضلالة ووصف تكذيبهم بما جاء به الرسول ووصف آلهتهم ما بنا في الإلاهية وأن الله الصفات الحسنى صفات الكمال ثم أمر الله الرسول عليه الصلاة والسلام والمسلمين.

حالات التقديم والتأخير:

I- التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

1/ تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا:

الأصل أن يتأخر الخبر عن المبتدأ لأن الحكم الذي تحكم به على المبتدأ، ومع ذلك فإنه يتقدم أحيانا عليه وهذا التقديم يكون واجبا في حالات عدة أهمها:

أ/ إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة والخبر متعلق شبه جمله[1]. نحو: قوله تعالى ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ سورة الأعراف، الآية 24.

(قال) مثل السابق (اهبطوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (بعض) مبتدأ مرفوع و(لكم) ضمير مضاف إليه (لبعض) جار ومجرور متعلق بعدو وهو خبر المبتدأ مرفوع الواو عاطفة أو استئنافية اللام جره جر و (لكم) ضمير في محل جر متعلق لخبر مقدم (في الأرض) جار ومجرور متعلق بحال مستقر نعت مقدم على المنعوت (إلى حين) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمتاع.

طوى القرآن هنا ذكر التوبة على آدم لأن المقصود من القصة في هذه السورة التذكير بعداوة الشيطان وتحذير الناس من اتباع وسوسته وإظهار ما يعقبه اتباعه من الخسران والفساد ومقام هذه الموعضة يقتضي الإعراض عن ذكر التوبة لاقتصار على أسباب الخسارة.

---

[1] اميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والاعراب، شبكة الفكر، ص605.

والمراد الوجود أي وجود نوع الإنسان وبخصائصه وليس المراد به الدفن كما فسر به بعض المفسرين لأن قوله ومتاع يصد عن ذلك ولأن الشياطين والجن لا يدفنون في الأرض[1].

ب/ إذا كان الخبر مستحق للصدار كان لكون اسم استفهام [2] نحو قوله تعالى ﴿فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ سورة الأعراف، الآية 22.

الفاء عاطفة (دلاهما) مثل قاسمها (بغرور) جار ومجرور متعلق بحال من ضمير المفعول، الفاء استئنائية (لما) ظرف بمعنى عين متضمن معنى الشرط مبني في محل نصب متعلق بـ (بدت) (ذاقا) فعل ماض... و (يألف) ضمير فاعل (الشجرة) مفعول به على حذف مضاف أي ثمر الشجرة منصوب (بدت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكين والتاء للتأنيث (لهما) مثل الأول متعلق بـ (بدت) (سوءات) فاعل مرفوع و (هما) ضمير مضاف إليه الواو عاطفة (طفقا) فعل ماض ناقص للشرور والألف ضمير اسم طفق (يخصفان) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون و(الألف) ضمير فاعل (على) حرف جر و(لهما) ضمير في محل جر متعلق بـ(يخصفان) تجاوزا بتضمينه معنى يردان أو يميلان ورق الجنة عليهما (من ورق) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت للمفعول به المقدر أي يخصفان عليهما شيئا حاصلا من ورق الجنة (الجنة) مضاف إليه مجرور الواو عاطفة ناداهما مثل دلاهما رب فاعل مرفوع عاطفة ومعنى (فدلاهما) أقدمهما ففعلا فعلا يطمعان به في نفع فخابا فيه، وأصل دل تمثيل حال من يطلب شيئا من منطقته فلا يجده بحال من يدلي دلوه أو رجليه في البئر ليستقي من مائها فلا يجد فيها ما فيقال دله فلان يقال دلىّ كما يقال أدلى والغرور هو اعتقاد الشيء نافعا بحسب ظاهر حاله ولا نفع فيه عند تجربته، وعلى هذا القياس يقال دلاه بغرور إذا أوقعاه في الطمع فيما لا نفع فيه.

---

[1] محمد الطاهر بن هاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج9، د ط، تونس، 1984، ص 68.

[2] اميل يعقوب، مرجع سابق، ص 605.

ودل قوله: "فدلاهما بغرور" على أنهما فعلا ما وسوس لهما الشيطان فأكلا من الشجرة فقلوه "فلما ذاقا الشجرة" ترتيب على دلاهما بغرور فاستغنى عنهما بإيراد الاسم الظاهر بجملة شرط لما، والتقدير فأكلا منها[1].

ج/ إذا كان الخبر محصورا في المبتدأ بـ إلا أو إنما[2]. نحو قوله تعالى ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ سورة الأعراف، الآية 5. الفاء عاطفة (ما) حرف نفي (كان) فعل ماض ناقص –ناسخ– (دعوى) اسم كان مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة و(هم) ضمير مضاف إليه (إذ) ضرف للزمن الماضي مبني في محل نصب متعلق بـ (دعوى) (جاءهم بأسنا) مثل جاءنا بأسنا (إلا) حرف للحصر (أن) حرف مصدري (قالوا) مثل اتبعوا (إن) حرف شبه بالفعل –ناسخ– و (نا) ضمير في محل نصب اسم إن (كنا) فعل ماض والسمة (ظالمين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء والمصدر المؤول (أن قالوا) في محل نصب خبر كان وجملة (ما كان دعواهم) لا محل لها و معطوفة على جملة استثنائية وفي هذه معنى التسبب عما قبله. وجملة (جاءهم بأسنا) في محل جر مضاف إليه وجملة (قالوا...) صلة موصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (إنا كنا ظالمين) في محل رفع خبر أن.

خص بالذكر في هذه الآية إهلاك أهل القرى، دون الأمم الأخرى، قصد الإحالة والشمول، فهو مغن في أدوات الشمول، فالسامع بعلم أن المراد من القرية أهلها لأن العبرة والموعظة إنما هي بما حصل لأهل القرية ونضيرها، وأجريت ضمائر القرية على صيغة الجمع في الجملة المفرغة للحصول على الفصل بين الضمير ولفظ معاده بجملة فيها ضمير معاده غير لفظ القرية، وانتقل منه إلى ضمير القرية باعتبار أهلها الهلاك: الفناء والاستئصال، وفعل أهلكناها يجوز أن يكون مستعملا في معنى الإرادة بحصول مدلوله و يجوز أن يكون مستعمله في ظاهر معناه[3].

د/ إذا كان المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على الخبر (3) نحو قوله تعالى ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الأعراف، الآية 2.

---

(1) موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 605.

(2) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 19– 20.

(3) موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق ، ص 605.

(كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا أو هو (أنزل) فعل ماض مبني للمجهول، و الياء الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إلى) حرف جر والكاف ضمير في محل جر متعلق بـ (أنزل) التاء رابطة لجواب شرط مقدر، (لا) ناهية جازمة (لكن) مضارع ناقص ناسخ – مجزوم– (في صدر) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن والكاف ضمير مضاف إليه (حرج) اسم يكن مؤخر مرفوع (من) حرف جر والهاء ضمير في محل جر متعلق بمحذوف نعت لحرج للام حرف تعليل (تنذر) مضارع منصوب بأن المضمرة بعد اللام (ب) مثل منة متعلق بفعل تنذر والمصدر المؤول (أن تتربه) في محل جر باللام متعلق بـ (أنزل) الواو عاطفة (ذكرت) معطوف على محل المصدر المؤول (الجر وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف (المؤمنين) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لذكرى جملة (هذا.... كتاب) ابتدائية لا حل لها من الإعراب وجملة (أنزل) في محل رفع نعت لكتاب.

وجملة (لا يكن...حرج) في محل جزم جواب شرط مقدر أي: إن بلوته، أو تتابع نزوله، فلا يكن حرج في ذكرنا في طالعه الآية أنزل إليك صفة لكتاب فيكون موسوعا ثانيا للابتداء بالذكر ويجوز أن يكون هو العبد فيجوز أن يكون المقصود من الأخبار تذكير المنكرين والمكارين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يعلمون أنه أنزل من عند الله، فلا يحتاجون إلى الإخبار به، فالخبر مستعمل في التعريض بتغليظ المشركين والمكابرين والقاصدين والمعنى أن الله أنزله إليك لا ليكون في صدرك حرج، بل لينشرح صدرك به، ولذلك جاء في نفي الحرج بصيغة نهي الحرج عن أن يحصل في صدر النبي صلى الله عليه وسلم، ليكون النهي الحرج عن أن يحصل في صدر الذي صلى الله عليه وسلم ليكون النهي نهي تكويني للمعنى[1].

2/تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا:

الأصل في المبتدأ أن يتقدم على خبره لأنه محكوم عليه بالخير وهذا التقديم واجب في حالات عدة أهمها:

أ/ إذ كان المبتدأ من الأسماء التي لها حق الصدارة في الكلام مثل أسماء الشرط نحو: قوله تعالى ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾[2]. سورة الأعراف، الآية

---

[1] ينظر تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 11– 12– 13.

[2] أميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، شبكة الفكر، ص 605.

4. كم خبرية في محل رفع مبتدأ و (أهلكناها) صفة و يصبح أن يكون في موضع نصب لفعل مقدر بعدها (وكم أهلكنا من قرية) قدر الفعل بعدها وهي خبرية تشبيها لها بالاستفهامية في أن لها في كل حال صدر الكلام[1].

ب/ إذا كان المبتدأ مقترنا بلام الابتداء.

ج/ إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[2]. سورة الأعراف، الآية 26.

(يا): حرف نداء (بني) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الياء ملحق بجمع المذكر (آدم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الفتحة ممنوع من الصرف (قد) حرف تحقيق (أنزلنا) فعل ماض مبني على السكون (دنا) ضمير فاعل للتعظيم (على) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بـ (يواري) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء (سوءات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة و (كم) ضمير مضاف إليه الواو عاطفة (ريشا) معطوف على لباس منصوب مثله، وهو نائب عن موصوف محذوف أي لباسا ريشا أي زينة الواو استئنائية (لباس) مبتدأ مرفوع (التقوى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ أو اللام للبعد والكاف للخطاب (حيز) خبر الإشارة مرفوع (ذلك) مثل الأول (من آيات) جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ ذلك (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (لعل) حرف مشبه بالفعل للترجي –ناسخ– و (هم) ضمير في محل نصب اسم لعل (يذكرون) مضارع مرفوع....والواو فاعل، وجملة (يذكرون) في محل رفع خبر.

تتضمن الآية استئنافا ابتدائيا، عاد به الخطاب إلى سائر الناس الذين خوطبوا في أول السورة وهم أمة الدعوة فخاطبت هذه الآية جميع بني آدم بشيء من الأمور المقصودة من السورة حيث تضمنت التحذير من كيد الشيطان فجاءت بمنزلة الاستطراد فأصبحت هي

---

[1] القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في الكتاب العزيز، تج: عبد السلام عبد الشافي، ج 2، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 2001، ص 373.

[2] أميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص605.

الغرض الأصلي فيكون مما خاطب الله بني آدم في ابتداء عهدهم بعمران الأرض على لسان أبيهم آدم، أو بطريق من طرق الإعلام[1].

د/ إذ كان المبتدأ محصورا في الخبر بـ "إلا" أو "إنما" نحو قوله تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ ﴾ سورة الأعراف، الآية 20. الفاء عاطفة (وسوس) فعل ماض اللام حرف جر (هما) ضمير متصل في محل جر متعلق بـ (وسوس) (الشيطان) فاعل مرفوع اللام لام العافية (يبدي) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام والفاعل هو (لهما) مثل الأول متعلق بـ (يبدي)، (ما) اسم موصول مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (عنهما) مثل لهما متعلق بـ (ووري) (من سوءات) جار ومجرور متعلق بحال من الضمير المستتر و (هما) ضمير مضاف إليه والمصدر المؤول (أن يبدي) في محل جر باللم متعلق (وسوس) الواو عاطفة (قال) فعل ماض والفاعل هو (ما) حرف نفي (فهو) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف و (كما) مضاف إيه (عن) حرف جر (هذه الشجرة) مثل أولى في محل جر متعلق بـ (نهى) (إلا) حرف للحصر (أن) حرف مصدري ونصب (تكونا) مثل الأول (ملكين) خبر تكون (منصوب وعلامة النصب الياء (أو) حرف عطف (تكونا من الخالدين) مثل تكون من الظالمين والفعل معطوف على الأول؛ وسوس الحديث في اختفاء همسا وسرا من الصوت والوسواس صوت الحلي فشبه الهمس به، وسمي القاء الشيطان في نفس ابن آدم وسوسة إذ هي أبلغ السرار وأخفاه هذا حال الشيطان معنا الآن، وأما مع آدم فممكن أن تكون وسوسة بمحاورة خفية أو بإلقاء في نفس ومن ذلك قوله رونة "الرجز"[2].

هـ/ إذا كان الخبر مفصولا عن المبتدأ بضمير الفصل أو العماد[3]. نحو قوله تعالى ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة الأعراف الآية 08.

الواو عاطفة (الوزن) مبتدأ مرفوع (يوم) ضرف زمان منصوب متعلق بالوزن إذا اسم ظرفي في محل جر مضاف إليه والتنوين في آخره هو تنوين العوض (الحق) خبر مرفوع

---

(1) ينظر: محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج 8، ج 9، دون طبعة، تونس 1984، ص 72.

(2) القاسي بن محمد المحرر الوجيز، ص 384.

(3) أصيل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب

الفاء استئنائية من اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (ثقلت) فعل ماض مبني في محل جزم فعل الشرط والتاء للتأنيث (موازين) فاعل مرفوع والهاء ضمير مضاف إليه.

عطفت جملة (والوزن يومئذ) على جملة (فلا نقصن) لما تضمنته المعطوف عليها من العلم بحسنات الناس وسيئاتهم فلا جرم أشعرت بأن ذلك العلم وأثره هو الثواب والعقاب وتفاوت درجات العاملين وشركائهم لا يظلم العامل فيه مثقال ذرة، وقد ذكرت الآية الكريمة إتيان بالإشارة للتنبيه على أنهم حصلوا الفلاح لأجل ثقل موازينهم وختير اسم إشارة البعد تنبيها على البعد المعنوي الاعتباري وضمير الفصل لقصد الانحصار أي هم الذين تنحصر فيهم تحقق لمفلحين[1].

و/ إذا كان الخبر جملة طلبية [2]. نحو قوله تعالى ﴿ قَالَ الْمَلأ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ سورة الأعراف، الآية 60.

(قال) مثل الأول (الملأ) فاعل مرفوع (من قوم) جار ومجرور متعلق بحال من الملأ والهاء ضمير مضاف إليه (إنا) مثل إني اللام هي المتعلقة تفيد التوكيد (نرى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره زمن والكاف ضمير في محل نصب مفعول به (في ظلال) جار ومجرور متعلق بـ (نراك) (مبين) نعت لظلال مجرور.

جملة حال (الملأ) لا محل لها استئناف بياني.

وجملة (إنا لنراك) في محل نصب مفعول به.

وجملة (نراك) في محل رفع خبر إن.

فصلت جملة (قال) على طريقة الفصل في المحاورات واقترن جوابهم بحرف التأكيد للدلالة على أنهم حققوا وأكدوا اعتقادهم أن نوحا منغمس في الظلالة (الملأ) مهموز بغير مد: الجماعة الذين أمرهم واحد ورآهم واحد لأنهم بما لين بعضهم بعضا.

وينطلق أيضا الملأ على أشراف القوم وقادتهم لأن رأيهم واحد. وهذا المعنى هو المناسب في هذه الآية لأن قادة القوم هم الذين تصدوا لمحاولة نوح والمناضلة عن دينهم[3].

---

[1] ينظر محمد طاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير، ص 28- 51.

[2] موسوعة النحو والإعراب، ص 606.

[3] ينظر: التحرير والتنوير، ص 190.

ذ/ إذا كان الخبر مقورنا بالفاء نحو قوله تعالى[1] ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ سورة الأعراف، الآية 06.

الفاء استثنائية دالة على الترتيب الزماني اللام لام القسم لقسم مقدر (نسألن) مضارع مبني على الفتح في محل رفع.....

والنون نون التوكيد والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (أرسل) فعل ماض مبني للمجهول، (إليهم) حرف جر وضمير في محل جر والمجاز وما جره ناب مناب الفاعل الواو عاطفة (لنسألن) مثل الأول (المرسلين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة (لنسألن) لا محل لها جواب قسم مقدر وجملة القسم مستأنفة وجملة (أرسل إليهم) لا محل لها صلة الموصول (الذين). وجملة (أرسل إليهم ، نسألن "الثانية") لا محل لها معطوفة على جملة القسم الفاء في قوله تعالى (فلنسألن) عاطفة لترتيب الأخبار لأن وجود لام القسم علامة على أنه كلام أتق فانتقال من خبر إلى خبر ومن قصة إلى قصة وهو انتقال من الخبر عن حالتهم الدنيوية إلى الخبر عن أحوالهم في الآخرة[2].

II- التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

1/ تقديم المفعول به وتأخيره:

الأصل أن يتصل الفاعل بفعله، لأنه كالجزء منه فيأتي الفعل أولا فالفاعل فالمفعول به لكن قد يتقدم المفعول به على الفاعل أو على الفاعل والفاعل معا وهذا التقدم إما جائز وإما واجب وإما ممتنع.

أ- تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا:

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاثة مواضيع:

1- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول به نحو قوله تعالى:؟؟؟؟

2- إذا كان المفعول به ضمير متصل والفاعل اسما ظاهر نحو[3] قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ

[1] موسوعة النحو والإعراب، ص 606.

[2] المرجع السابق، ص 26.

[3] موسوعة النحو والإعراب، ص 639.

يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة الأعراف، الآية 27.

(يا نبي آدم) مثل الأولى (لا) ناهية جازمة (يفتنن) مضارع مبني على الفتح في محل جزم والنون للتوكيد و(كم) ضمير مفعول به (الشيطان) فاعل مرفوع الكاف حرف جر وتشبيه (ما) حرف مصدري (أخرج) فعل ماض والفاعل هو (أبوي) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (كم) ضمير مضاف إليه (من الجنة) جار ومجرور متعلق بـ (أخرج) والمصدر المؤول (ما أخرج) في محل جر إلى كاف على حذف مضاف متعلق بمفعول مطلق عامله يفتنكم أي: فتنة كفتنة إخراج أبويكم....

وأعيد خطاب بني آدم فهذا النداء تكملة للذين قبلهم، مبني على تحرير من متابعة الشيطان إلى إظهار كيده للناس من ابتداء خلقهم، إذ كاد لأهلهم.

والنداء بعنوان بني آدم: للوجه الدعاء كرته في الآية جملها مع زيادة التنويه ؟؟؟ اللباس توكيد للتعريض بحماقة الذين يحجون عراة وقد نهو عن أن يفتنهم الشيطان، وفتون الشيطان حصول آثار وسوسته أي لا يمكن الشيطان أن يفتنكم والمعنى الاهي هو طاعته، وهذا من مبالغة النهي ومنه قول العرب لا أعرفك تفعل كذا: أي لا تفعلي فارع فعلك[1].

ب-تقديم الفاعل على المفعول وجوبا:

يجب تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع التالية:

1- إذا لم يظهر الإعراب في أواخر الكلمات ولم توجد قرينة تميز الفاعل من المفعول به نحو[2]. قوله تعالى ﴿**وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون**﴾ الآية 28 سورة الأعراف. الواو استئنافية (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في نصب متعلق بـ (قالوا) (فعلوا) فعل ماض مبني على الضم.... والواو فاعل (فاحشة) مفعول به منصوب (قالوا) مثل فعلوا (وجدنا) فعل ماض مبني على السكون (ونا) فاعل (على) حرف جر و(لها) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف حال من آباء لأي عاكفين عليها (آباء)

[1] تفسير التحرير والتنوير/ مرجع سابق، ص 77.

[2] موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 39.

مفعول به منصوب كما جاء في التفسير "وإذا فعلوا فاحشة" معطوف على "الذين لا يؤمنون" فهو من جملة الصلة، وفيه إدماج لكشف باطلهم في تعللاتهم ومعاذيرهم الفاسدة، أي للذين لا يقبلون الإيمان ويفعلون الفواحش ويعتذرون عن فعلها بأنهم اتبعوا آبائهم وأن الله أمرهم بذلك وهذا خاص بأحوال المشركين المكذبين بقرينة قوله :"قل إن الله لا يأمر بالفحشاء" والمقصود من جملتي الصلة: تفظيع حال دينهم بأنه ارتكاب فواحش، وتفظيع حال استدلالهم لها بما لا ينتهض عند أهل العقول[1].

2- إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين مثل قوله تعالى[2] ﴿ **ولقد مكانكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون**﴾ الآية 10 سورة الأعراف.

فالواو استئنافية اللام لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (مكنا) فعل ماض مبني على السكون (ونا) ضمير فاعل و(كم) ضمير مفعول به (في الأرض) جار ومجرور متعلق بمفعول ثان عامله جعلنا (في) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف حال من معايش نعت تقدم على المنعوت، (قليلا ما تشكرون) مثل قليلا ما تذكرون.

كما جاء في التفسير (مكناكم في الأرض) جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا أو ملكناكم فيها وأقدرناكم على التصرف فيها (وجعلنا لكم فيها معايش) جمع معيشة وهي ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرها، أو ما يتوصل به إلى ذلك والوجه تصريح الياء وعن ابن عامر أنه همز على التشبيه بصحائف[3].

3- إذا كان الفاعل ضمير متصلا والمفعول به اسما ظاهرا [4] نحو قوله تعالى ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ الآية 31

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 81- 82.

[2] موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 639.

[3] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص 357.

[4] موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 639.

سورة الأعراف. (خذوا) فعل أمر مبني على حذف النون.... والواو فاعل، (زينة) مفعول به وهنا هذه الجملة الفاعل تقدم عن المفعول به لأنه ضمير متصل.

هذا خطاب عام موجه لجميع العالم وأمروا بهذه الأشياء بسبب عصيان حاضر في ذلك الوقت من مشركي العرب فيها، والزينة هاهنا الثياب السائرة قاله مجاهد والسدي، وقال طاوس: الشملة من الزينة [1].

فالآية هنا جمعت أصول حفظ الصحة من جانب الغذاء فالنهي عن السرف فهي إرشاد لا نهي تحريم بقرينة الإباحة اللاحقة، لأن مقدار الإسراف لا ينضبط فلا يتعلق به التكليف، لأن عند ترك السرف من معنى العدل[2].

4- إذا كان المفعول به محصورا بإلا أو إنما: نحو قوله تعالى[3]: ﴿هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ سورة الأعراف، الآية 53.

5- (إلا) حرف للحصر و(تأويل) مفعول به ومنصوب والهاء ضمير مضاف إليه جملة (هل ينظرون) إلا تأويله مستأنفة استئنافا بيانيا لأن قوله "ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون" يثير سؤال من يسأل: فماذا يؤخرهم عن التصديق بهذا الكتاب الموصوف بتلك الصفات؟ وهل أعظم منه آية على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قوله "هل ينظرون" كالجواب عن السؤال، الذي ؟؟؟؟ في نفس السامع[4].

1- إذا كان من الأسماء التي لها من الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام [(5)] وذلك في قوله تعالى ﴿ **أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾ سورة الأعراف، الآية 191.

---

[1] المحرر الوجيز، مرجع سابق، ص 393.

[2] ينظر تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 95.

[3] موسوعة النحو والصرف، مرجع سابق، ص 639.

[4] ينظر تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق ، ص 153.

[5] موسوعة النحو والصرف، مرجع سابق، ص 338.

المميزة للاستفهام التوبيخي (يشركون) مضارع مرفوع...والواو فاعل (ما)اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (لا) نافية (يخلق) مضارع مرفوع الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (شيئا) مفعول به منصوب.

الاستفهام مستعمل في التعجيب والإنكار.

وصيغة المضارع في يشركون دالة على تجدد هذا الاشتراك منهم ونفي المضارع في قوله ما لا يخلق للدلالة على تجدد نفي الخالقية عنهم وأصل معنى التجدد الذي يدل عليه المسند الفعلي، هو حدوث معنى المسند للمسند إليه[1].

2-إذا كان منصوبا بجواب أماّ.

مواضيع تقديم الحال وتأخيره:

I- مرتبة الحال مع صاحبها:

1-جواز تقدم الحال على صاحبها أو تأخرها عنه، مثل قوله تعالى ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية 29.

(وأقيموا) الواو عاطفة (أقيموا) فعل أمر مبني على حذف النون.... والواو فاعل (وجوه) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (عند) طرف منصوب متعلق بأقيموا (كلّ) مضاف إليه مجرور (مسجد) مضاف إليه مجرور الواو عاطفة (ادعوا) مثل أقيموا والهاء ضمير فمعول به (مخلصين) حال منصوبة من فاعل ادعوه.

اختلف المتأولون في قوله "وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد" فقيل أراد إلى الكعبة قاله مجاهد والسدي والمقصد على هذا شرع القبلة والأمر بالتزامها وقيل أراد بإحصار النية لله في كل صلاة والقصد نحوه كما يقول وجهت وجهي لله قاله ربيع.

2- وجوب تأخر الحال عن صاحبها وذلك في أربع حالات:

2-1- إذا كان الحال محصورا بألا نحو[2] قوله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ سورة الأعراف، الآية 42.

---

[1] ينظر، المحرر الوجيز، مرجع سابق، ص 391- 392.

[2] موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 338.

وهنا فجملة (هم فيها خالدون) في محل نصب حال من أصحاب أعقب الإنذار والوعيد للمكذبين بالبشارة والوعد للمؤمنين المصدقين على عادة القرآن في تعقيب أحد الغرضين بالآخر، فقوله "لا نكلف نفسا إلا وسعها" معترضة بين المسند إليه والمسند على طريقة الإدماج، وفائدة هذا الإدماج الارتفاق بالمؤمنين، لأنه لما بشرهم بالجنة على فعل الصالحات طمأن قلوبهم بأن لا يطلبوا من الأعمال للصالحة بما يخرج عن الطاقة حتى إذا لم يبلغوا إليه أيسوا من الجنة، بل إنما يطلبون منها ما في وسعهم فإن ذلك يرضي ربهم[1].

2-2- إذا كان صاحبها مجرورا بحرف خبر غير زائد[2]. مثل قوله تعالى ﴿ **قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ سورة الأعراف، الآية 18.

"منها مذؤوما مدحورا" (من) حرف جر و(ها) ضمير في محل جر متعلق بـ(أخرج)، (مذؤوما) حال منصوبة من فاعل أخرج (مدحورا) حال ثانية منصوبة.

قوله تعالى: "قال أخرج منها" الضمير في "منها" عائد على الجنة و"مدعوما" معناه معيبا يقال ذأمة إذعابه وهو العيب، وفي المثل "لن تعدم الحسناء ذاما"، أي عيبا وسهلت فيه الهمزة ومنه قول قيل جمير: أردت أن تذيمه فمدهته يريد مدحته [3].

2-3- إذا كان صاحبها مجرور بالإضافة المعنوية [4] نحو الآية في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**﴾ سورة الأعراف، الآية 17.

شاكرين حال منصوبة وعلامة النصب الياء.

هذا توكيد من ابليس في أنه يجد في إغواء بني آدم، وهذا لم يكن حتى علم ابليس أن الله يجعل في الأرض خليفة، ومقصد هذه الآية أن ابليس أخبر عن نفسه بأنه يغوي بني آدم ويضلهم ويفسد عضيدتهم.

وقال ابن عباس فيما روى عنه: أراد بقوله (من بين أيديهم) الآخرة (ومن خلفهم) الدنيا (وعن أيمانهم) الحق (وعن شمائلهم) الباطل وقوله "ولا تجد أثرهم شاكرين" خبران سعايته

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 129- 130.

[2] موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص338.

[3] المحرر الوجيز، مرجع سابق، ص 381.

[4] موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق ، ص 338.

تفعل ذلك ظنا منه ونوهما في خلقه آدم حين رأي خلقته من أشياء مختلفة فعلم أنه ستكون لهم شيم تقتضي طاعته غل والحسد والشهوات ونحو ذلك قال ابن عباس وقتادة: إلا ابليس يقبل أنه يأتي بني آدم من فوقهم ولا جعل الله له سبيلا إلى أن يحول بينهم وبين رحمة الله وعفوه ومنه وما ظنه ابليس صدقه الله عز وجل[1].

2-4/ إذا كان الحال صلة مقترنة بالواو[2]. نحو قوله تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ سورة الأعراف، الآية 57. الواو عاطفة (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر (يرسل) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أي الله (الرياح) مفعول به منصوب (بشيرا) حال منصوبة من الرياح. ؟؟؟؟؟ : نشرا وهو: مصدر نشر وانتصابه إما لأن أرسل وبشر متقاربان فكأنه قيل نشرها نشرا، وإما على الحال بمعنى منتشرات، ونشرا جمع نشور، ونشرا تحفيف نشر كرسل ورسل.

(بين يدي رحمته) أمام رحمته وهي الغيث الذي هو من أتم النعم وأجلها وأحسنها أثرا (أقلت) حملت ورفعت واشتقاق الأقلال من القلة، لأن الرافع المطيف يرى الذي يرفعه قليلا[3].

3-وجوب تقدمها على صاحبها وذلك إذا كان محصورا مثل قوله تعالى ﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً** ﴾ (إلا) أداة حصر (نكدا) حال منصوبة، (والبلد الطيب) الأرض الغداة الكريمة التربة (والذي خبث) الأرض السبخة التي تنبت ما ينتفع به (بإذن ربه) بتيسيره وهو في موضع الحال كأنه قيل يخرج نباته حسنا واقيا، لأنه واقع في مقابلة (نكدا) والنكد الذي لا خير فيه، وقرئ: يخرج نباته أي: يخرجه البلد ويبينه، وقوله (والذي خبث) صفة البلد ومعناه: والبلد الخبيث لا يخرج نباته إلا نكدا فحذف

---

[1] المحرر الوجيز، مرجع سابق، ص381.

[2]موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 338.

[3]أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري والخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفاؤل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص366،

المضاف الذي هو النبات وأقيم المضاف إليه هو الراجع إلى البلد مقامه، إلا أنه كان مجرورا بارزا فانقلب مرفوعا مستكنا لوقوعه موقع الفاعل، أو بقدر ونبات الذي خبث وقرئ نكدا نفتح الكاف على المصدر أي هذا نكد ونكدا بإسكانها للتخفيف[1].

II- مرتبة الحال مع عاملها:

هناك ثلاث حالات:

1- جواز تأخرها عن عاملها، أو تقدمها عليه وذلك إذا كان هذا العامل متصرفا أو صفة لشبه المتصرف نحو[2] قوله تعالى ﴿ **وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ﴾ سورة الأعراف، الآية 74. (بيوتا) حال مقدرة منصوبة بتأويل مشتق أي مسكونة. (النحت) النجر والقشر في الشيء الصلب كالحجر والعود ونحوه، وقرأ الحسن بن أبي (تنحتون) بفتح الحاء، وقرأ جمهور الناس : يكسرها وبالتاء من فوق، وقرأ بن مصرف بالياء من أسفل وكسر الحاء، وقرأ جمهور الناس: يكسرها وبالتاء من فوق وقرأ ابن مصرف: بالياء من أسفل وكسر الحاء[3].

2- وجوب تقدمها على عاملها وذلك إذا كان لها صدر الكلام مثل قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ الآية 103 سورة الأعراف.

الضمير في قوله (من بعدهم) عائد على الأنبياء المتقدم ذكرهم وعلى أممهم "الآيات" في هذه الآية عام في ؟؟؟؟ وغيرها، وقوله (فظلموا بها) المعنى فظلموا أنفسهم فيها وسيها وظلموا أيضا مظهرها أم حذر الله من عاقبة المفسدين الظالمين وجعلهم مثالا يتوعد به كفرة عصر النبي صلى الله عليه وسلم [4].

---

[1] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري والخوارزمي، مرجع سابق، ص 366.

[2] موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 338.

[3] المحرر الوجيز، مرجع سابق ، 423.

[4] مرجع نفسه، ص 435.

3- وجوب تأخرها عن عاملها وذلك إذا كان العامل فعلا جامدا أو وصفا يشبه الجامد، أو اسم فعل أو متضمنا معنى الفعل دون حروفه[1] محل قوله تعالى ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ** ﴾ الآية 133، سورة الأعراف الفاء عاطفة (أرسلنا) فعل ماض مبني على السكون.... و(وا) ضمير فاعل (على) حرف جر و(هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (أرسلنا)، (الطوفان) مفعول به منصوب (الجراد..... الدم) ألفاظ معطوفة بحروف العطف على الطوفان منصوبة مثله (آيات) حال منصوبة من الألفاظ الخمسة، وعلامة النصب الكسرة سمى الله هاته "آيات" لأنها دلائل على صدق موسى لاقترابها بالتحدي ولأنها دلائل على غضب الله عليهم لتظافرها عليهم حين صمموا الكفر والفساد.

وانتصبت "آيات" على الحال من الطوفان وما عطف عليه، و"مفصلات" اسم مفعول من فصل المضاعف الدال على قوة الفصل، والفصل حقيقته التفرقة بين الشيئين بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر[2].

الأعراض البلاغية للتقديم والتأخير:

1-التشويق:

التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم مشعرا بغراب[3] حيث يظهر عنصر التشويق في قوله تعلى ﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ** ﴾ الآية 10، سورة الأعراف.

تقدم الطرفان هنا (لكم فيها) على المفعول به الاعتناء بشأن المقدم والتشويق إلى المؤخر فإن فيمكن في النفس أفضل تمكن، وقد تقدم الظرف الأول (لكم) على الطرف الثاني (فيها) للاهتمام حيث إنهم هم المقصودون بهذا الجعل[4].

---

[1] موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 339.

[2] تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 70.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2009، ص 136.

[4] منير محمود علي المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 2005، ص 367.

2-الاختصاص:

في قوله تعالى ﴿ **فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمْ الضَّلالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ** ﴾ سورة الأعراف، الآية 30.

تقدم مفعول (هدى) وهو (فريقا) للدالة على اختصاص[1] ويعني التخصص أيضا أن المسند إليه قد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي للشرط أن يكون مسبوقا بحرف نفي[2] نحو قوله تعالى ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴾ الآية 59، سورة الأعراف.

ويظهر الاختصاص أيضا في قوله تعالى ﴿ وإلى عاد أخاهم هودا﴾ الآية 65، سورة الأعراف.

فتقديم الجار والمجرور لإفادة الاختصاص إذ أنه لم يرسل إلا إلى قومه، وكذلك يقدم هنا ذكر قرابته على ذكر اسمه، فقال (أخاهم هودا) ولم يقل: هودا أخاهم، وهذا فيه نوع من التقريب واستمالة قلوبهم بالإيمان بذكر العلاقة التي تربطهم به من إخوة الإنسانية فالتقديم هنا للاهتمام والاعتناء بهم[3].

3- الإنذار والتبليغ:

قوله تعالى: ﴿**كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين**﴾ الآية 2، سورة الأعراف.

إن التقديم هنا هو في الجملة الاعتراضية حيث اعترضت بين متصلين وهو قوله تعالى "كتاب أنزل إليك" وقوله "لتنذر به" فأصل ترتيب الكلام "كتاب أنزل إليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين فلا يكن في صدرك حرج منه" وترى أن التقديم هنا للأهمية أي أهمية وقع الحرج.

---

[1] منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، ص364-367.

[2] عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 139.

[3] منير محمود المسيري، مرجع سابق، ص 338.

والانذار كذلك في قوله تعالى "أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون" الآية 63 سورة الأعراف. والتقديم في هذه الآية تقديم وجودي، فإن الإنذار مقدم لأنه حمل لهم على الإقلاع عن الشرك أو الوثنية وهو التقوى المرادة من الإنذار ثم تأتي بعد ذلك ثمرة التقوى المرادة من الإنذار ثم تأتي بعد ذلك ثمرة التقوى، وهي الرحمة التي ترجى للمتقين[1].

4- التعجيل بالمسرة:

وذلك في قوله تعالى: "فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوما عمين" الآية 64 سورة الأعراف.

تقدم الأخبار بإنجاءه على الأخبار بالإغراق مع أن مقتضى مقام الاعتبار أن يقدم ذكر الإغراق، فقدم أمر الإنجاء للتعجيل بالمسيرة و الاهتمام بإنجاء المؤمنين بالإضافة إلى كونه مفهما أيضا إهلاكهم إذ أن الإنجاء لا يكون إلا من هلاك [2].

5- درء المفسدة وجلب المصلحة:

قوله تعالى "واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين" الآية 155 سورة الأعراف.

وفي هذه الآية تقديم وتأخير فاختياره موسى لمن اختارهم من بني إسرائيل لميقاته مع ربه كان قبل أن تقع الأحداث التي وقعت في بني إسرائيل، فقدم موسى عليه السلام طلب عفر الذنب ثم ودعا ربه أن يرحمهم وهذا جلب منفعة فقوله تعالى "فمن زحزح عن النار" هذا درء مفسدة وهو البعد عن النار "وأدخل الجنة" وهذا جلب منفعة ومصلحة وكذلك في درء

[1] منير محمود المسيري، مرجع سابق، ص364-367.

[2] مرجع نفسه، ص 368.

المفسدة أيضا متمثل في قول موسى "فافر لنا" ثم قال بعد ذلك "وارحمنا" وهنا تم تأخير جلب المصلحة ومنه فدرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

6- التوبيخ:

قوله تعالى "أيشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون" الآية 191 سورة الأعراف.

تدل هذه على كلام معترض بين الكلامين المسوقين لتوبيخ المشركين وإقامة الحجة عليهم، مخاطبا بها النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون للتعجيب من عقول المشركين وفيه تعريض بالرد عليهم لأنه يبلغ مسامعهم.

وضمير الغيبة في "وهم يخلقون" يجوز عندي: أن يكون عائدا إلى ما عادا إليه ضمير "يشركون" أي: والمشركون يخلقون، ومعنى الحال زيادة تقطيع التعجيب من حالهم لإشراكهم بالله أصناما لا تخلق شيئا في حال أن المشركين يخلقون يوما قيوما أي بتجديد خلقهم، والمشركون يشاهدون الأصنام حائمة في بيوتها ومواضعها لا تصنع شيئا فصيغة المضارع دالة على الاستمرار بقرينة المقام[1].

7- القصر:

قوله تعالى "ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون" الآية 156 سورة الأعراف.

تقدم الجار والمجرور (بآياتنا) على متعلقة (يؤمنون) لإفادة القصر أي أنهم يؤمنون بجميع آياتنا لا ببعضها دون بعض أو للتعريض بقوم موسى لأنهم كانوا أكثر الناس إعطاء للآيات وأسرع الناس كفرا بها[2].

8- إفادة الحصر:

قوله تعالى "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" الآية 18 سورة الأعراف.

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 215- 216.

[2] منير محمود المسيري، مرجع سابق ، ص 375.

فهنا تم تقديم الجار والمجرور وذلك لإعادة الحصر وهذا يعني أن الأسماء الحسنى ليست إلا لله تعالى[1].

9- تقدم الضر عن النفع:

كما جاء في قوله تعالى "قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون" الآية 188 سورة الأعراف.

أكثر الآيات التي وردت في القرآن الكريم من لفظ الضر والنفع يقدم فيها الضر على النفع لأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى "يدعون بهم خوفا وطمعا" الآية 16 سورة السجدة.

و تم في بعض الآيات تقديم النفع عن الضر وذلك في قوله تعالى "من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون" الآية 178 سورة الأعراف.

فهنا قدم الخير على السوء ولذلك قدم النفع على الضر لأن تقديم النفع عن الضر هنا فهو أحب وأقرب إلى الإنسان من أجل تهوين معبوداتهم[2].

10- التعجيز:

قوله تعالى "إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين" الآية 194 سورة الأعراف. (فادعوهم" فإنه مستعمل في التعجيز باعتبار ما تفرغ عليه من قوله "فليستجيبوا لكم" المتضمن إجابة الأصنام إياهم لأن نفس الدعاء ممكن ولكن استجابته لهم ليست ممكنة، فإذا دعوهم فلم يستجيبوا لهم تبين عجز الآلهة عن الاستجابة لهم، وعجز المشركين عن تحصلها مع حرصهم على تحصيلها لأنها من حجتهم فقال ظهور عجز الأصنام عن الاستجابة لعبادها إلى إثبات عجز المشركين عن نهوض حجتهم لتلازم العجزين قال تعالى "إن تدعهم لا يسمعوا دعائكم و لو سمعوا ما استجابوا لكم" والأمر باللام

[1] ينظر منير محمود المسيري، مرجع سابق، ص 378.

[2] المرجع نفسه، ص 378- 389.

في قوله "فليستجيبوا لكم" أمر تعجيز للأصنام، وهو أمر الغائب فإن طريق أمر الغائب هو الأمر [1].

11- إظهار الاهتمام:

في قوله تعالى "ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون" الآية 09 سورة الأعراف. تم تقديم الجار والمجرور "بآياتنا" على متعلقة "يظلمون" للاهتمام مع ما فيه من حسن الفاصلة وتم أيضا إظهار عنصر الاهتمام في موضع آخر من قوله تعالى "فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من العابرين" الآية 83 سورة الأعراف.

قوله تعالى "فأنجيناه" تعقيب لجملة "وما كان جواب قومه" أو بجملة "قال لقومه" وهذا التعقيب يؤذن بأن لوطا عليه السلام أرسل إلى قومه قبل حلول العذاب بهم بزمن قليل.

و"أنجيناه" مقدم من تأخير والتقدير فأمطرنا عليهم مطرا وأنجيناه وأهله، فقدم الخبر بإنجاء لوط عليه السلام على الخبر بإمطارهم مطر العذاب لقصد إظهار الاهتمام بأمر إنجاء لوط عليه السلام [2].

[1] تفسير التحرير والتنوير، ص 220.

[2] تفسير التحرير والتنوير، ص 236.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى القول بأن أسلوب التقديم والتأخير هو أسلوب بلاغي يظهر المواهب والقدرات، وهو دال على التمكن والفصاحة وحسن التصرف في الكلام إذ يحقق غاية بلاغية تفيد المعنى قوة وإحكاما ووضوحا، وهي أن يأتي بالمعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته ويختار اللفظ الذي هو أخص به وأكشف عنه وأتم، وأخرى بأن يكسبه ويظهر فيه مزية.

ونستنتج في الأخير العديد من النتائج نذكر منها:

- واضع علم المعاني هو عبد القاهر الجرجاني وقد تناول ظاهرة التقديم والتأخير بالشرح في كتابه دلائل الإعجاز.
- التقديم والتأخير موضوع اهتم بدراسته علم المعاني.
- إن المسند والمسند إليه يمثلان العمدة في الجملة الاسمية والفعلية.
- تقديم بعض العناصر اللغوية وتأخيرها وتحويلها عن مواضعها المقررة بما إلى مواضع أخرى ما هو إلا لتحقيق غرض بلاغي ذات أبعاد جمالية.
- تحريك أجزاء الجملة تقديما وتأخيرا لا يتم بطريقة عشوائية وإنما يجري وفق مقتضيات جمالية تتطلبها لغة العمل، وكذلك في مناطق نحوية معينة دون مناطق أخرى.
- فت التقديم والتأخير يشمل على كثير من اللطائف والأسرار في لغة القرآن الكريم، لا يدركها إلا أصحاب البصائر المنيرة والأذواق السليمة.

اشتمال معظم آيات سورة الأعراف على التقديم والتأخير كما نستنتج أيضا أن التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والمعاني، حيث أنه قرب وجمع بينهما.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

أولا: الكتب

1. ابن الأثير المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
2. ابن سنان الخفاجي، نسر الفصاحة شرح وتصحيح عبد المحتال الصعيدي، مطبعة علي صبح وأولاده، ميدان الأزهر.
3. ابن منظور لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة.
4. أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري والخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفاؤل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.
5. أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي دلائل الإعجاز، قراء وعلق عليه محمود محمد شاكر، دار المعرفة ط2، بيروت 1978.
6. أحمد مصطفى المراعي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993.
7. إنيل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف، والإعراب شبكة الفكر.
8. الزمخشري الخوارزمي أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، تح: محمد باسل عيون النسور، ج2، 1998.
9. سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام، هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
10. عبد العاطي غريب علي غلام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين، الشركة المصرية العالمية القاهرة.

11. عبد العزيز عنيق، في البلاغة العربية علم المعاني دار النهظة العربية، بيروت، ط1، 2009.
12. القاضي أي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحور الوخيز في الكتاب العزيز، تح: عبد السلام الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2001.
13. مجدي وهبة، كامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لسان العرب، بيروت، ط2، 1984.
14. محمد الطاهر بن عاشور تقدير التحرير والتنوير، ج8–9، نحو سر، 1984.
15. محمود أحمد نحلة في البلاغة العربية علم المعاني دار العلوم العربية، ط1، لبنان.
16. منبر محمود علي المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2005.

ثانيا: الرسائل الجامعية

17. خالد بن محمد بن إبراهيم الفقيم، الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة (دراسة تطبيقية)، مذكرة شهادة الماجستير، في اللغة العربية وآدبها، جامعة أم القرى، السعودية، 1998.
18. كماش حياة، يسعد سهام، ظاهرة التقديم والتأخير في الكلام وأثرها في تشكيل المعنى "قصص القرءان نموذجا، مذكرة ماستر، تخصص اللسانيات جامة جامعة عبد الرحمان ميرة، بحاية، 2017.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة: .....أ

المدخل: ..... - 5 -

الفصل الأول: التقديم والتأخير

أولا: مفهوم التقديم والتأخير..... - 7 -

1- التقديم لغة:..... - 7 -

3-التقديم والتأخير اصطلاحا..... - 8 -

ثالثا: أنواع التقديم والتأخير: .....- 10 -

1-تقديم على نية التأخير:..... - 10 -

2-تقديم لا على نية التأخير:. ..... - 11 -

الموازنة بين الدراسة النحوية والبلاغية للتقدي والتأخير:.....- 18 -

سابعا: جماليات التقديم والتأخير في ضوء منهج بلاغي متكامل: .....- 20 -

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للتقديم والتأخير في سورة الأعراف

تمهيد:.....- 25 -

حالات التقديم والتأخير: .....- 28 -

I- التقديم والتأخير في الجملة الاسمية: ..... - 28 -

1/ تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا: ..... - 28 -

2/تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا: ..... - 31 -

II- التقديم والتأخير في الجملة الفعلية: ..... - 35 -

1/ تقديم المفعول به وتأخيره:..... - 35 -

ب-تقديم الفاعل على المفعول وجوبا:..... - 36 -

مواضيع تقديم الحال وتأخيره: .....- 39 -

I- مرتبة الحال مع صاحبها: ..... - 39 -

II- مرتبة الحال مع عاملها: ..... - 42 -

الأعراض البلاغية للتقديم والتأخير: .....- 43 -

1- التشويق: ..... - 43 -

2- الاختصاص: ..... - 44 -

3- الإنذار والتبليغ: ..... - 44 -

4- التعجيل بالمسرة: ..... - 45 -

5- درء المفسدة وجلب المصلحة: ..... - 45 -

6- التوبيخ:..... - 46 -

7- القصر: ..... - 46 -

8- إفادة الحصر: ..... - 46 -

9- تقدم الضر عن النفع: ..... - 47 -

10- التعجيز:..... - 47 -

11- إظهار الاهتمام: ..... - 48 -

خاتمة: .....- 50 -

قائمة المصادر والمراجع: .....- 52 -

فهرس المحتويات.....- 55 -

تم بحمد الله

ملخص:

تناولت هذه الورقة البحثية موضوع بلاغي يدور حول التقديم و التأخير في القرآن الكريم حيث يعتبر العدول في الرتبة داخل الترتيب اللغوي ليس اعتبارا بل لعلة و غرض مقصود تبيح للمتكلم التوسع لإبراز الملكته اللغوية في سياقات مختلفة، إذا قمنا بدراسة تطبيقية على سورة الأعراف و حدد من خلالها مواضع التقديم و التأخير في السورة و كذا مدى بلاغته.

الكلمات المفتاحية: التقديم، التأخير، بلاغة، سورة الأعراف.

Summary :

This rexarch is an elaquent subject, it conserns the preséntation and delay in the quran where the abodment in rank is considered inside the language components, it’s not arbitrary lrut a cause and an intentionallu target which allows the speaker the enlargement in his languge abilities in different course of conversation.

We made pratical studies on al araf surat and fixed places presentation and delay in this surah and its elaquence.

And an intentionally traget which allows the speaker the enlargement in his languge abilities in different course of conversation.

We made practical studies on al araf surat and fixed places of presentation and delay in this surah and its elaquence.

Key words : Areséntation, delay, elaqyence, surat Al .Araf